

## مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين،  
محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين.

وبعد، فهذا أثر كلامي أخلاقي قيّم، ومنهج من مناهج السير إلى الله تعالى،  
مأخوذ من جملة من مفاخر التراث الإسلامي، ألا وهي كتب جمال السالكين،  
ومفخرة المراقبين، السيد علي بن موسى بن جعفر ابن طاوس الملقب برضي  
الدين رضوان الله عليه، قد أخذه أنموذج السلف الصالحين، فخر الفقهاء  
والمحدثين الملقب بصدر الدين، السيد حسن الصدر رضوان الله عليه، ولا  
ريب أنّ مؤلفات السيد ابن طاوس تعدّ من أمهات المصادر في الأخلاق  
والعرفان والدعاء، لما للسيد من ميزات جعلت منه طوداً شامخاً في سماء التشيع.

وقد جذبني عنوان الكتاب وأنا أتصفح فهرسة مؤسسة الإمام كاشف  
الغطاء رحمته الله، إذ لم أكن قد سمعتُ عنه، ولم أره مطبوعاً من قبل، فعزمت على  
تحقيقه، وإخراجه، راجياً من الله تعالى أن يتقبله بواسع كرمه، إنّه جواد كريم.

وحيث إنّ السيد حسن الصدر رحمته الله غير معروف عند كثيرين، بخلاف  
السيد ابن طاوس رحمته الله، نذكر نبذة من ترجمة السيد الصدر، وتعريفاً بكتابه  
الشريف. ثم نسافر متزودين بهذا السفر الزاخر إلى رب الأوائل والأواخر.



## السيد الصدر

السيد حسن صدر الدين بن السيد الهادي بن السيد محمد علي بن السيد صالح بن السيد محمد بن السيد إبراهيم شرف الدين بن السيد زين العابدين، ابن السيد نور الدين علي أخ السيد محمد صاحب المدارك، بن السيد علي نور الدين ابن السيد عزّ الدين حسين المشتهر بابن أبي الحسن الموسوي العاملي، ولد يوم الجمعة ٢٩ شهر رمضان المبارك ١٢٧٢ هـ بمشهد الكاظمين عليه السلام في العراق، في أسرة علمية علوية تدعى آل الصدر، وهي من أشهر الأسر العربية العلوية المعروفة بالعلم والفضل والرئاسة والتقوى والصلاح، خرج منها جماعة من كبار العلماء الأجلاء، وجهابذة الفقه الفضلاء، وأساطين الفكر والأدب النبهاء في لبنان والعراق وإيران.

اشتهر بالصدر نسبة إلى عم والدّه السيد صدر الدين أخي جدّه السيد صالح الموسوي العاملي، وأصلهم من جبل عامل ومن قرية شدغيث وقرية معركة وكتلتاهما على ساحل صور بلبنان، وقد هاجر جدهم السيد صالح ابن السيد إبراهيم الشهير بشرف الدين في فتنة أحمد الجزار الشهيرة، هاجر إلى العراق ثم إلى أصفهان بإيران، وهكذا توزّع أفراد الأسرة وانتشروا في الكاظمية بالعراق، وأصفهان بإيران، وبقي قسم كبير منهم في جبل عامل

بلبنان حيث موطنهم الأصلي، ولد السيد حسن في هذا البيت الجليل، المفعم بالعلم والعبادة ومكارم الأخلاق.

نشأ المترجم له في أحضان والدّه العالم الكبير السيد عبد الهادي الصدر العالم الفاضل الفقيه الذي ازدانت الكاظمية المقدّسة بعلمه وفضله وكرمه، فنشأ نشأة علمية منذ نعومة أظفاره، حيث حرص والدّه على أن يربيّه تربية تؤهله لارتقاء المراتب العالية في العلم والفضيلة والأدب، فبذل جهده واستفرغ وسعه في تأديبه وتهذيبه وتعليمه، وإفادته العلم النافع، فكان عند حسن ظن أبيه علماً وأدباً وخلقاً ومنطقاً، فتعلّم علوم اللغة وفنون اللسان أولاً، حتى أتقن الصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع وتوغّل في علم المنطق درجة رفيعة، ودرس على والده أوّليات العلوم الشرعية واللغوية، وأخذ عنه الفقه والأصول ثم واصل تحصيله العلمي بنفسه، وما أن بلغ الثامنة عشر من عمره حتى خرج من سطوح الفقه والأصول، أخذهما عن أبيه بكُلّ ضبط وإتقان، وربما وقف فيهما على غير أبيه أيضاً من أعلام الكاظمية، وفشى ذكره في التحصيل على السنة الخاصة والعامة من أهل بلده، وذاع صيته بالعقل والفضل والهدى والرأي وحسن السمّت في تلك الناحية، فكان المثل الأعلى من شباب الفضيلة في حمد السيرة وطيب السريرة وجمال الخلق وكمال الخلق.

فلما بلغ الثامنة عشر من عمره أمره والده بالرحيل إلى النجف الأشرف التي كانت محط أنظار العلماء والطلبة، ومقصد الأدباء والشعراء، لكثرة ما فيها من العلماء المتميزين والفقهاء المجتهدين، والأدباء البارعين، فضلاً عن أنّها

مركز العلم والثقافة في العالمين العربي والإسلامي، فشمر عن ساعديه، مكباً على علوم أهل البيت عليهم السلام آخذاً من معين علومهم متتلمذاً على يد جهابذة العلم والعمل.

قال عنه السيد عبد الحسين شرف الدين رحمته الله في ترجمته: «خلقه الله من طينة القدس، وصاغه من معدن الشرف، وأنبتته من أرومة الكرم، وجمع فيه خلال النجابة، فكان المجد ينطق من محاسن خلاله، والمروءة تشتمل في منطقته وأفعاله، لم أر أكرم منه خلقاً، ولا أنبل منه فطرة، وكان ربيط الجأش، صادق البأس، من حماة الحقائق ومثلي الحفائظ».

قال الشيخ مرتضى آل ياسين رحمته الله: «لقد كنت أسمع عن السيد زمان كان شاباً قوي العضلات، كان لا يكاد ينام الليل في سبيل تحصيله، كما أنه لا يعرف القيلولة في النهار، ولكنني بدل أن أسمع ذلك عنه في زمن شببته فقد شاهدت ذلك منه بأم عيني في زمن شيخوخته، وإن مكتبته التي يأوي إليها الليل والنهار ويجلس هناك يمينه القلم ويسراه القرطاس، هي الشاهد الفذ بأن عيني صاحبها المفتوحين في الليل لا يطبق أجفانه الكرى في النهار، وإن جاءها الكرى فإنما يجيؤها حثاثاً لا يكاد يلبث حتى يزول، كانت مجالسه مدارس سيّارة فيها ما يتغنيه الإنسان الكامل من فنون العلم وضروب الحكمة، وهو واضح الأسلوب في كلامه فخم العبارة مشرق الديباجة، فكان مجالسوه ينقلون عنه بما التمسوه من ضوال الحكمة وجزيل الفوائد العلمية والنكات الأدبية والتاريخية، وكان رحمته الله لا يقنع بظواهر الأشياء وقشورها، وإنما كان وثاباً إلى اللباب

والخلاصة، ثم إذا وصل إليهما تخير منهما ما كان أشد ملائمة لعقله المترف الممتاز، وذوقه الصحيح المتأق، وطبعه الرفيع الفذ، وهو: معروف بمناظراته الدينية، ودفاعه عن الحق باللسان والقلم، قلماً يتفق مجلس يضمّه مع بعض أعلام الأديان والمذاهب إلّا وله الكلمة العليا ذباً عن الدين الإسلامي والمذهب الإمامي، مع شدة العارضة وطول النفس في البحث وبعد غور الحجة».

وقال العاملي: «كان عالماً، فاضلاً، بهيّ الطلعة، متبحراً، منقّباً، أصولياً، فقيهاً، متكلماً، مواظباً على الدرس والتأليف والتصنيف طول حياته».

وامتدحه الشيخ آغا بزرك الطهراني رحمته الله فقال: «من أعظم علماء عصره المُتَمَنِّين... رجع إلى الكاظمية فاشتغل بالتصنيف والتأليف في جميع العلوم الإسلامية من الفقه والأصول والرجال اشتغل بالتصنيف والتأليف في جميع العلوم الإسلامية من الفقه والأصول والرجال والدراية والحديث والنسب والتاريخ والسير والتراجم والأخلاق والحكمة والكلام والجدل والمناظرة والمناقب والدعاء وغيرها من فنون العلم، وكان طويل الباع، واسع الاطلاع، غزير المادة في تمام العلوم... وكان على جانب عظيم من الورع والصلاح والتقوى والعبادة والزهد والمراقبة والمجاهدة، وبالجملّة فقد كان المترجم من الأبطال الابدال، والعباد الأوتاد، والنوابغ الذين لا يجود بهم الزمن إلّا في فترات قليلة، وقد عاشته مدة طويلة، وسنيناً كثيرة، فشاهدته مراقباً لله سالكاً إليه، مجاهداً للنفس، مسلّطاً عليها، وكانت بيننا مودة كاملة وصحبة متواصلة دامت قرب ثلاثين سنة».

وقال السيد المرعشي النجفي رحمته الله: «شيخ مشايخ الرواية وقطب رحاها، مركز الإجازة ومحور أكرها، فخر الفقهاء والمحدثين، أنموذج السلف الصالحين، بقية الماضين من آل طه وياسين، آية الله في العالمين، خرّيت علوم الحديث، شرف العترة الطاهرة مولانا وأستاذنا ومن عليه اعتمادنا... كان من أعاجيب الدهر، وأغاليط الزمان في الإحاطة بأحاديث الفريقين وأحوال الرواة ومسائل الجرح والتعديل، قوي الحافظة، نقي القريحة، جيد الفكرة، كَيَسَ الفطنة، حديد الذهن، حلو التقرير، سلس التحرير، جَمَّ المحاسن، نابغة العصر، استفدنا في الرجال والحديث والفقّه والدراية من حلقة درسه طيلة إقامتنا بمشهد الكاظميين عليه السلام».

### أساتذته:

قرأ رحمته الله الفقه والأصول على عدة من الأعلام، ذكر بعضهم في فهرسة تأليفاته، فقال:

١ - السيد الأستاذ الإمام العلامة حجة الإسلام، أستاذ الأعلام، مجدد الدين في رأس المائة الرابعة عشر، أبو المعالي والمنن الحاج ميرزا محمد حسن الشيرازي الغروي العسكري دفين الغري عليه السلام المتوفى في أواخر شعبان سنة ١٣١٢هـ، لازمته أكثر من عشرين سنة، وهو عمدة أساتيذي، ومن عليه اعتمادي واستنادي.

٢ - شيخنا المحقق الفكور الحاج ميرزا حبيب الله الرشدي الغروي،

صاحب «بدائع الأصول» وغيره، المتوفى سنة ١٣١٢ هـ.

٣ - الشيخ الفقيه العابد الناسك المصنف الشيخ محمد حسين بن هاشم الكاظمي، المتوفى في محرم سنة ١٣٠٨ هـ.

٤ - الفاضل الوحيد المتبحر المولى محمد الأيرواني النجفي، المتوفى يوم الخميس ثالث ربيع الأول سنة ١٣٠٦ هـ.

٥ - شيخ الإسلام الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي، صاحب كتاب «أسرار الفقاهة»، المتوفى في رجب سنة ١٣٠٨ هـ.

٦ - السيد الإمام العلامة والدي السيد الهادي المتوفى في جمادى الآخرة سنة ١٣١٦ هـ.

وغيرهم من تلامذة صاحب الجواهر والشيخ مرتضى الأنصاري قدس سره.

كما قرأ في علمي الحكمة والكلام على:

١ - الشيخ محمد تقي الكلبيگاني نزيل الصحن الشريف الغروي، المتوفى سنة نيف وتسعين بعد المائتين والألف.

٢ - المولى محمد باقر الشكر النجفي.

٣ - الشيخ عبد النبي الطبرسي.

**مشائخ الرواية والإجازة:**

يروى رحمته الله عن عدة من المشائخ والعلماء، ذكرهم في كتابه «بغية الوعاة»

منهم:



- ١ - الشيخ الفقيه جمال السالكين والمجاهدين والزاهدين المولى الحاج ملا علي بن الميرزا خليل الطهراني النجفي المتوفى سنة ١٢٩٦ هـ.
- ٢ - حجة الإسلام الحاج الميرزا حسين بن الميرزا خليل النجفي المتوفى في حادي عشر شوال سنة ١٣٢٦ هـ.
- ٣ - السيد عزّ الدين أبي جعفر الشريف المهدي القزويني الحلي النجفي، المصنف المكثّر، المتوفى عند رجوعه من الحج قرب النجف، ثاني عشر ربيع الأول سنة ١٣٠٠ هـ.
- ٤ - السيد الإمام العلامة المتبحر الشريف الميرزا محمد هاشم الخونساري الأصفهاني، صاحب «أصول آل الرسول»، و«مبادئ الوصول» المتوفى في الغري في شهر رمضان سنة ١٣١٨ هـ.
- ٥ - ثقة الإسلام العلامة النوري الحسين بن محمد تقي، صاحب «مستدرك الوسائل»، المتوفى في النجف ثامن وعشرين جمادى الآخرة سنة ١٣٢٠ هـ<sup>(١)</sup>.

### مؤلفاته:

خلف السيد عليه السلام أكثر من ثمانين كتاباً ورسالة، جمع عناوينها في مجلد، عرف بين المخطوطات المصورة من مؤسسة الإمام كاشف الغطاء عليه السلام بـ «مصنفات

---

(١) استفدنا في ترجمة السيد ممّا ذكره الدكتور ثامر الخفاجي، مجلة كلية التربية الأساسية: العدد الأول.

السيد حسن صدر الدين العاملي»، ونحن نذكر الرسالة ههنا، مع بعض التصرف، قال رحمته الله:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة على محمد الفاتح لما سبق، والخاتم لما استقبل، وعلى آله الذين عندهم علم الكتاب، والذين هم شركاء الكتاب.

أما بعد، فقد سألتني بعض العلماء الأجلّة من ساكني الغري أن أكتب فهرساً بجميع مصنفاتي ومؤلفاتي مع الإشارة إلى موضع الكتاب وترتيبه، فأجبتة فأقول: إنّ الذي برز مني في قالب التصنيف والتأليف:

### في أصول الدين والمعارف:

١ - كتاب الدرر الموسوية في شرح العقائد الجعفرية: للشيخ صاحب كشف الغطاء المتوفى سنة ١٢٢٨ هـ، وعمدة الرسالة في إثبات الإمامة الإثني عشرية من روايات علماء الجمهور، وأما مباحث التوحيد والعدل فسلكت فيها مسلك النظر في الآثار، وآيات الأنفس والآفاق، وأنا في الشرح برهنت على كلّ آية ذكرها، وقربت البرهان فيها على التوحيد، وبيّنت أنّ اختلاف الليل والنهار، ونزول الأمطار، وجري الأنهار، وركود البحار إلى آخر ما ذكر كيف يكون البرهان على التوحيد بما لا يوجد في غير هذه الدرر، وأما روايات الجمهور فدللت على مواضعها من كتبهم، وأضفت إليها أشباهها، وتكلّمت على دلالتها، ونقلت ما

قالوه فيها، والجواب عن ذلك، فكان أحسن كتاب في هذا الموضوع.

٢ - سبيل الصالحين، في السلوك وطريق العبودية، وذكرت لها سبع طرق، وفي أوله المعارف الخمسة على نهج بيانات السيد ابن طاوس، وقد طبع هذا الكتاب بتبريز.

٣ - إحياء النفوس بآداب ابن طاوس: جمعته من بيانات السيد جمال الدين علي ابن طاوس في مؤلفاته، ورتبته على ثلاثة منهاج: الأول: في معاملة العبد مع ربه، وفيه أبواب. الثاني: في معاملة العبد مع مواليه الحجج، وفيه أبواب، الثالث: في معاملة العبد مع الملائكة والناس، وفيه أبواب، - وهو هذا الكتاب، إلا أن السيد عليه السلام لم يكمل المنهج الثاني، فضلاً عن جمع المنهج الثالث. علم الفقه، لي فيه:

١ - كتاب سبيل الرشاد: في شرح نجاة العباد، مبسوط جداً، خرج منه في مباحث المياه إلى آخر أحكام التخلي، مجلد ضخمة.

٢ - كتاب توضيح مدارك السداد، للتمن والخواشي من نجاة العباد: والمراد حاشيتي الشيخ مرتضى الأنصاري، والسيد الأستاذ الميرزا الشيرازي، وقد خرج تمام كتابي الطهارة والصلاة في أربع مجلدات، وكتاب الصوم في مجلد.

٣ - تحصيل الفروع الدينية في فقه الإمامية: خرج كتاب الطهارة وكتاب الصلاة، وقدمت مقدمة فيها مسائل التقليد مفصلة، وهو كتاب ينفع المحتاط والمقلد.

- ٤ - كتاب المسائل المهمة: متن في العبادات والمعاملات لعمل المقلّدين.
- ٥ - كتاب المسائل النفيسة: فيها جملة من المسائل الفقهية المشكّلة، والفروع الغريبة.
- ٦ - رسالة في دليل الإخفات بالتسيّحات في الآخريّتين من الروايات.
- ٧ - الحواشي على الرسائل العملية على كتاب العروة الوثقى، وعلى رسالة نجاة العباد، وعلى رسالة صاحب الفصول، وعلى كتاب غاية القصوى، والأخيران بالفارسية<sup>(١)</sup>.
- ٨ - رسالة الغالية لأهل الأنظار العالية: في حرمة حلق اللحية بالفارسية، استدلت فيها بعشرة وجوه على الحرمة، والأخرى عربية وقد طبعت.
- ٩ - رسالة تبين الرشاد في لبس السواد على الأئمة الأجداد: بالفارسية أيضاً.
- ١٠ - رسالة الدر النظيم في مسألة التتميم: أي تميم الكرّ بالماء النجس.
- ١١ - رسالة تبين الإباحة: في مشكوك ما لا يؤكل لحمه في الصلاة.
- ١٢ - رسالة إبانة الصدور: في موقوفة ابن أذنية المأثورة في مسألة إرث ذات الولد من الرباع.
- ١٣ - رسالة لزوم صوم ما فات في سنة الفوات.
- ١٤ - رسالة كشف الالتباس عن قاعدة الناس: أعني الناس مسلّطون على أمّوالهم.

---

(١) في حاشية المصنّفات: وله إرشاد المقلّدين: رسالة عملية في اللغة الفارسية.

- ١٥ - رسالة الغرر في نفي الضرر والضرر: فيها تحقيقات جلية، وفيها معنى الحكومة والورود.
- ١٦ - رسالة في أحكام الشكوك الغير منصوصة: استدلالية تكلمت فيها على فقه الروايات الدالة على البناء على الأكثر في الشك في الركعات.
- ١٧ - رسالة في حكم الظن بالأفعال والشك فيها.
- ١٨ - كتاب الرسائل في أجوبة المسائل: هي المسائل التي سئلت عنها فأجبت.
- ١٩ - رسالة سبيل النجاة في المعاملات.
- ٢٠ - تعليقة على رسالة التقية لشيخنا الأنصاري.
- ٢١ - تعليقة على مباحث المياه من كتاب طهارة الشيخ مرتضى الأنصاري رحمته الله.
- ٢٢ - رسالة في حكم ماء الغسالة.
- ٢٣ - رسالة في تطهير المياه.
- ٢٤ - رسالة في مسألة تقوي العالي بالسافل.
- ٢٥ - التعليقة على صلاة الجماعة المبسوطة للشيخ مرتضى الأنصاري رحمته الله.
- ٢٦ - رسالة في شروط الشهادة على الرضاع.
- ٢٧ - رسالة في بعض مسائل الوقف.
- ٢٨ - رسالة في حكم ماء الاستنجاء.

---

(١) في حاشية المصنفات: رسالة في صلاة الجمعة، وفي وجوبها العيني في زمن الغيبة وهي بخط المصنف رحمته الله.

## ٢٩ - رسالة في الماء المضاف<sup>(١)</sup>.

وعلم الحديث، لي فيه:

١ - شرح الوسائل للشيخ الحر العاملي: وكيفية الشرح أنّي أدلّ أولاً على عدد الحديث في الباب، ثم على موضع الحديث من المأخوذ منه، ثم أتكلّم فيه على عناوين ثلاثة: الأول: في السند، والثاني: في المتن إذا كان فيه لفظ غريب يحتاج إلى تفسير، والثالث: في الدلالة، خرج منه المجلد الأول من أول كتاب الطهارة إلى آخر أبواب الأستار، والثاني إلى آخر الأغسال، وأنا مشغول في شرح ما بعده من باب نواقض الوضوء، وهو أول المجلد الثاني<sup>(٢)</sup>، وأسأل الله التوفيق وقد تم.

٢ - كتاب تحية أهل القبور بالمأثور: مرتب على عشرة أبواب تجمع آداب ذلك، وخاتمة في الدلالة على بعض القبور من آل الرسول والعلماء الفحول.

٣ - كتاب مجالس المؤمنين في وفيات المعصومين: عقدت لكل واحد مجلس، ذكرت فيه أولاً بعض الفضائل والكرامات، ثم الوفاة، للروايات محذوفات الإسناد<sup>(٣)</sup>، وأدخلت الروايات بعضها في بعض، وأجريت الكلام كالخطبة على ترتيب حسن يقرأ في المجلس يوم وفاة ذلك المعصوم، وذيلته

(١) في حاشية المخطوطة: كتاب منى الناسك: في مناسك الحج، طبع ببغداد.

(٢) كذا، ولا يخفى التناقض في عبارة المصنف، وقد يكون مراده أن ما خرج هو المجلد الأول وحسب، وأما الثاني فهو مشغول به، والمقرر أن يكون إلى آخر الأغسال.

(٣) كذا.

- بفصل ذكرت فيه تواريخ ذلك المعصوم، وأولاده ونسائه، لمجرّد الاطّلاع.
- ٤ - مفتاح السعادة وملاذ العبادّة: كتاب يشتمل على المهم من أعمال اليوم واليلة، وعمل الأسبوع، والشهر، والسنة، وعلى الزيارات وآدابها.
- ٥ - مصباح الإيـمان في حقوق الإخـوان: فيه مطالب جليـلة، وبيانات نافعة قد لا توجد في غيره.
- ٦ - كتاب النصوص الماثورة على الحجة المنتظر المهدي عليه السلام وسلام الله عليه وعلى آبائه الطاهرين: روايات من طريق الجمهور، لم يتم.
- ٧ - كتاب صحيح الخبر في الجمع بين الصلاتين في الحضر: أخرجت ما في الصحاح الستة لعلماء الجمهور من النصوص النبوية على جمعه عليه السلام في الحضر بلا علة ولا مطر، وذكرت أقوالهم ومن وافقنا على ذلك من علمائهم.
- ٨ - كتاب الحقائق: انتخبته من كنوز الحقائق في فضائل أهل البيت عليهم السلام، من طريق علماء الجمهور.
- ٩ - كتاب أحاديث الرجعة: محكية من كتاب الرجعة والغيبة للفضل ابن شاذان.

### علم الدراية، وهو علم أصول الحديث:

- ١ - كتاب نهاية الدراية: بسطت الكلام على هذا العلم، واستقصيت مسائله وأنواع الحديث، ومباحث الجرح والتعديل، اشتمل على فوائد مهمة، وهو شرح على وجيزة الشيخ البهائي، وقد طبع هذا الكتاب بالهند، وانتشر.

## علم طرق تحمل الحديث:

٢ - كتاب بغية الوعاة في طرق طبقات مشايخ الإجازات: يشتمل على عشر طبقات، عاشرها طبقة الكليني، وفيه مقدمة فيها فوائد جمة، أجزت فيها السيد العالم الشهير السيد محمد مرتضى الجهابوري<sup>(١)</sup> الهندي الذي كتب له العلامة النوري كتاب «اللؤلؤ والمرجان».

٣ - كتاب الطبقات في الرواة ومشائخ الإجازات: إجازة مبسطة، أجزت فيها الفاضلين الجليلين: السيد صدر الدين بن آية الله السيد الصدر، والشيخ محمد باقر بن ملاذ الإسلام الشيخ محمد تقي الشهير بآقا نجفي الأصفهاني.

٤ - اللمعة المهدية في الطرق العلية: وهي إجازة كتبها للشيخ الفاضل التقي الكامل الشيخ مهدي بن ثقة الإسلام الشيخ محمد علي بن حجة الإسلام الشيخ محمد باقر الأصفهاني.

٥ - الإجازة الكبيرة: مرتبة على سبعة طبقات في مشائخ الإجازات، تشتمل على مقدمة فيها وجه الحاجة إلى الإجازة في الروايات، وذكر الخلاف في لزوم الإجازة في العمل بالأحاديث للفقهاء، وأدلة القولين، وتحقيق الحق في المسألة من توقف الرواية والإسناد وقول حدثنا وأخبرنا أو أنبأنا على الإجازة، لا العمل، كتبها للشيخ الفاضل الكامل الشيخ آقا بزرگ الطهراني، نزيل سامراء، صاحب كتاب «الذريعة إلى كتب الشيعة»، أجزته فيها إجازة عامة.

---

(١) ورد اسمه في اللؤلؤ والمرجان هكذا: جونهوري، اللؤلؤ والمرجان: ٢٦.



٦ - إجازة كتبها للشيخ الفقيه الناسك العابد الزاهد الشيخ علي بن إبراهيم القمي إمام مسجد الهندي في النجف اليوم، وهو علي بن إبراهيم الثاني سلمه الله تعالى وأيده.

٧ - إجازة وسيطة كتبها للفاضل الجليل الحاج ميرزا علي أصغر آقا ابن الحاج ملك التبريزي.

٨ - إجازة كتبها للشيخ الفاضل الكامل الآقا محمد بن الشيخ الفاضل الآخوند الملا محمد علي الخونساري النجفي.

٩ - إجازة وسيطة كتبها للسيد الفاضل المحقق الفقيه المجتهد السيد أبو الحسن الأصفهاني المدرّس في النجف الأشرف اليوم.

١٠ - إجازة كتبها للشيخ الهادي بن الشيخ عباس آل كاشف الغطاء.

١١ - إجازة كتبها للفاضل الأديب الميرزا محمد علي بن العالم الميرزا أبو القاسم الأردبادي النجفي.

١٢ - إجازة كبيرة كتبها للشيخ الفاضل المتبحر الشيخ أبي الهدى بن الشيخ أبي المعالي الكرباسي الأصفهاني النجفي<sup>(١)</sup>.

علم الرجال وأحوال الرواة، لي فيه:

١ - كتاب مختلف الرجال: دوّنت فيه هذا العلم تدوين سائر العلوم، بذكر التعريف والموضوع والغاية، وذكر المبادئ التصورية والمبادئ التصديقية

---

(١) في المجلد بخط المصنف زيادة هذه الإجازة: إجازة كتبها لحجة الإسلام الشيخ محمد حسين الأصفهاني، أحد المدرّسين المعروفين في النجف الأشرف اليوم.

والمطالب، وذكرت من اختلف فيه من الرواة والرجال من جهة من الجهات.

٢ - كتاب عيون الرجال: المنصوص على ثقتهم من أكثر من واحد، وذكرت في ترجمته طبقته، وذيلته بمشجّرة في طبقات الرواة، وبإجازة مفصلة لمن التمسني على أصل الكتاب من بعض أعيان السادات الأشراف، وقد طبع في لکنو من أعمال الهند.

٣ - كتاب نكت الرجال: جمعت وبوبت فيه حواشي السيد العلامة عم والدي السيد صدر الدين التي وجدتها بخط يده على هامش نسخة رجال الشيخ أبي علي المسمى منتهى المقال.

٤ - كتاب القريب من التقريب: أخرجته من تقريب ابن حجر العسقلاني ممّن نصّ على تشيعه.

٥ - رسالة سمّيتها ذكرى المحسنين: وهي في أحوال السيد المحقق الرباني السيد محسن بن الحسن الأعرجي الكاظمي، صاحب «المحصول»، و«شرح الوافية»، و«وسائل الأحكام»، وغير ذلك، المتوفى سنة ١٢٢٧هـ.

٦ - كتاب تكملة أمل الآمل<sup>(١)</sup>: ذكرت ما فاته ممّن تقدّم عليه، أو عاصره من العلماء، ثم ذكرت المتأخرين عنه إلى هذا العصر، فجاء كتاباً جليلاً في بابه، في ثلاث مجلدات: المجلد الأول في القسم الأول، وهم علماء عامل، والآخرين في القسم الثاني، وهم علماء سائر البلاد على ترتيب الأصل.

---

(١) للشيخ الحرّ العاملي صاحب وسائل الشيعة.

٧ - البيان البديع في أنَّ محمد بن إسماعيل المبدوء به في أسانيد الكافي هو ابن بزيع.

٨ - التعليقة على منتهى المقال في أحوال الرجال، بعد لم تدون<sup>(١)</sup>.

### علم الفهارس والمصنفات، والتأسيسات:

١ - كتاب تأسيس الشيعة الكرام لسائر فنون الإسلام: مرتب على ترتيب تدوين العلوم الإسلامية في الوجود، وعقدت لكل علم فصل يخصه، وفيه ثلاث صحائف: الصحيفة الأولى: في أول من أسس ذلك العلم، والثانية: في أول من صنف فيه، والثالثة: في مشاهير أئمة ذلك الفن.

٢ - الشيعة وفنون الإسلام: كتاب مرتب على ترتيب شرف العلوم، وهو على فصول، وفي كل فصل عدة صحائف: في أول من أسس ذلك الفن من الشيعة، وأول من صنف فيه منهم، ومن كمل، وكذلك في فروع ذلك العلم صحائف ثلاث، وهو مؤخوذ من كتابنا التأسيس المتقدم ذكره، وقد طبع بصيدا ونشر.

٣ - كتاب تلخيص مختصر محاسن الوسائل في معرفة الأوائل.

٤ - كتاب فصل القضا في تحقيق الكتاب المشتهر بفقه الرضا: أوضحت أنَّه كتاب التكليف المعروف لابن أبي عزافر الشلمغاني.

٥ - رسالة في تعيين مؤلف مصباح الشريعة، وأنه الشيخ سليمان

---

(١) الظاهر أنَّ السيّد كان ينوي كتابة هذه التعليقة.

الصهرشتي تلميذ السيد المرتضى، اختصره من كتاب شقيق البلخي.

٦ - الإبانة عن كتب الخزانة: خزانة كني، وفيه مقدمة في مدح الكتاب والتصنيف، وجمع الكتب والعلم والعالم، مرتب على أسماء العلوم التي تحويها الخزانة.  
علم الأخلاق لي فيه:

١ - كتاب إحياء النفوس، وقد تقدم ذكره.

٢ - كتاب سبيل الصالحين في السلوك، المتقدم ذكره أيضاً.

٣ - رسالة وجيزة في المراقبة.

٤ - رسالة في السلوك، حسنة.

علم مناظرة الفرق، لي فيه:

١ - كتاب قاطعة اللجاج في إبطال طريقة أهل الاعوجاج: من الإخبارية المنكرين الاجتهاد والتقليد، الزاعمين قطعية صدور الأخبار سنداً ودلالة.

٢ - كتاب البراهين الجلية في انحراف أحمد بن تيمية<sup>(١)</sup>.

٣ - رسالة في تعيين الفرقة الناجية، وأئمة الإمامية.

٤ - كتاب إقرارات عمر بن الخطاب بنص النبي ﷺ على خلافة أمير المؤمنين علي عليه السلام، وأنه هو الذي منع من إنفاذ ذلك، وأن النبي لم يوفق لما أراد، وأخرجت ما أخرجه البخاري في صحيحه في خمسة مواضع من منع عمر

---

(١) في حاشية المخطوطة: ورسالة الرد على فتاوى الوهابيين: كتبت على إثر فتوى الوهابيين بهدم القبور المشرفة، والمشاهد المقدسة الكائنة في الحجاز، وقد طبعت في بغداد فنفتت، فطبع مرة ثانية.

إحضار ما أمر به النبي في مرض وفاته من الكتف والدواة؛ ليكتب كتاباً لن يضلّوا بعده، وذكرت ما يدخل على عمر من هذا المنع.

علم أصول الفقه، لي فيه:

١ - اللوامع الحسنية في الأصول الفقهية: وهو متن متين فيه إيجاز علم أصول الفقه على مسلك شيخنا العلامة المرتضى الأنصاري في تنقيح هذا العلم، ضمّنته نتائج أفكاره وأفكار سيدنا الأستاذ، وأفكاري، وأفكار الأفاضل المعاصرين.

٢ - كتاب التعليقة على رسائل شيخنا المرتضى الأنصاري الأربع.

٣ - كتاب اللباب في شرح رسالة الاستصحاب، في مجلد ضخّم.

٤ - رسالة في تعارض الاستصحابيين.

٥ - كتاب حدائق الوصول: في علم أصول الفقه، خرج منه مسائل متفرقة.

٦ - رسالة في التعادل والتعارض والترجيح: مستقلة غير ما علّقته على

رسائل الشيخ.

علم النحو، لي فيه:

١ - كتاب خلاصة النحو: لخصّص فيه هذا العلم بأحسن ما يكون على

ترتيب ألفية ابن مالك.

علم التاريخ والأخبار، لي فيه:

١ - كتاب نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين: حرم أمير المؤمنين،

وحرم أبي عبد الله الحسين عليه السلام، فيه أول من عمّرهما، وكم جدّد تعميرهما،

وتواريخ ذلك، وأسماء المعمرين، وأول من سكن الحائر من الفاطمية.

٢ - كتاب وفيات الأعلام من الشيعة الكرام: مرتّب على العصور والطبقات، خرج منه أهل المائة الأولى، والثانية، والثالثة، والرابعة، أسأل الله التوفيق لإتمامه.

٣ - رسالة في تعيين عدد المخرجين إلى حرب الحسين عليه السلام ب كربلاء، وإثبات أنّهم ثلاثون ألفاً أو يزيدون.

٤ - كتاب فيه ذكر طعن علماء الجمهور بعضهم على بعض.

٥ - رسالة في النسيء ودوره الذي كان عليه أهل الجاهلية، وفيها خاتمة في دفع الإشكال المشهور من لزوم كون حمل النبي في ليالي التشريق وتولّده في ربيع المولود، أنّ حمله أقل من ستة أشهر، أو أكثر من سنة.

### وفاته ومحل دفنه

توفي السيد عليه السلام في الحادي عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٣٥٤ هـ بالعاصمة بغداد - حيث كان مقامه منذ أيام فيها لأجل العلاج - ودفن بجوار مرقد الإمامين الجوادين عليهما السلام، فكان لوفاته أثر كبير ووقع خطير في النفوس، وقد شيع جنازته زهاء مائة ألف من الناس من جميع الطبقات<sup>(١)</sup>.

### هذا الكتاب

هو كتاب كلامي أخلاقي، كان من المقرر أن يكون مشتملاً على ثلاثة أبواب بعنوان مناهج:

---

(١) تأسيس الشيعة: ٢٦.

الأول: معاملة العبد مع ربه ﷻ.

الثاني: معاملة العبد مع نبيه وأئمة الهدى عليه السلام.

الثالث: معاملة العبد مع الملائكة ومع غيره من العبيد.

إلا أنه ومع الأسف الشديد، لم يكتب له التمام، وإن كان قد أشار إلى بعض الأمور التي ينبغي كونها في المنهج الثالث مثلاً، وقد جمعه المصنف من كلمات السيد ابن طاوس رحمته الله، والمطالع لهذا الكتاب والمتتبع لما أخذه من كتب السيد ابن طاوس ينبر من طريقة المصنف في انتقاء العبارات وترتيبها، وكأن المؤلف قد ألف الكتاب بشكل متسلسل من غير أن يكون مأخوذاً من كتب متعددة، نعم أضاف المصنف إلى الكتاب بعض الكلمات والحروف للربط بين المقاطع المختلفة، وباعتبار أن الكتاب بقي مسودة لم يتم له وضع عناوين للفصول والأبواب بشكل كامل، كما تداخلت بعض الفصول مع بعض، كما أنه يدل على شدة اهتمام السيد بكتب السيد ابن طاوس رحمته الله، وبطريقته في السير إلى الله تعالى وإعراضه عن بقية الطرق، وأن الطريق السليم هو طريق الطاعة والعبودية لا غير، كما يدل على تسلطه الكامل على كتب السيد، وإحاطته بها وبمواضيعها.

### عملنا في الكتاب

١- اعتمدنا على النسخة الخطية الوحيدة الموجودة في مكتبة السيد حسن الصدر مؤلف الكتاب، والتي أخذنا مصورتها من مؤسسة كاشف الغطاء العامة والمرقمة برقم ٣٥٠٨.

٢- مقابلة متن الكتاب مع كتب السيد ابن طاوس رحمته الله، مع الإشارة إلى الاختلاف بينها، ولا يخفى عظم الفائدة في ذلك حيث إنَّ السيد الصدر قد اعتمد على النسخ الخطية أو الحجرية المتوافرة لديه، وهذا ما يوفر لنا نسخاً لبعض متون السيد ابن طاوس رحمته الله.

٣- أشرنا إلى نسخة الكتاب بالأصل، بينما أشرنا إلى كتب السيد ابن طاوس رحمته الله بالمصدر.

٤- اتخذنا الاعتدال منهجاً في الإشارة إلى اختلاف النسخ، فتجنبنا الإشارة إلى بعض الأخطاء الواضحة في المخطوطة في مثل «كان ذلك الخسران عائد عليك» والصحيح «عائداً»، أو الاختلاف في مثل «أني» و«أنني»، أو بين مثل «تعالى» و«سبحانه» وأمثالها، نعم أشرنا إلى الاختلاف الموجود بين المخطوطة والمصدر المعتمد لدينا.

٥- أشرنا إلى إضافات السيد رحمته الله غير الربطية إلا نادراً، أو ما نحتمل كونه من أصل متن المصدر، وكذا ما تم إضافته لتقويم النص، أو لما يسقط من المخطوط بكونه بين معقوفتين [ ] مع الإشارة إلى الأخيرين في الهامش.

٦- تخريج النصوص، من آيات وروايات وأشعار، نعم اعتمدت في الروايات على خصوص كتاب البحار بشكل عام، وإن لم يكن سابقاً على السيد ابن طاوس رحمته الله، إلا في الموارد التي لم أجد الحديث بنصه في البحار، أو أن السيد أشار إلى كتاب معين.

٧- امتاز الكتاب باختصار العبارات بما يناسب غرض المصنف رحمته الله، سواء كانت من مقطع واحد، أو من مقاطع متتالية، ولم نشر إلى هذا الحذف.



٨- قَوَّمتنا النص، حيث قرأنا المتن قراءة دقيقة، فاعتمدنا تثبيت الصحيح والراجع، والإشارة إلى المرجوح في الهامش، مع تجريد المتن من الأخطاء والنواقص النحوية والإملائية، وغيرها إن وجدت والإشارة إليها في الهامش، ودعمه بالعلامات والإشارات الفنية، مع كتابة النص على النحو الحديث المعتمد، كما في مثل «كُلِّما» بكتابتها «كُلَّ ما» وفي مثل «الشرايع» بكتابتها «الشرائع» وهلمَّ جرا.

٩- وضعنا بعض العناوين للفصول والأبواب التي لم يضع لها المصنف ﷺ عنواناً ووضعناه بين معقوفتين [ ] مع الإشارة إليه في الهامش، كما أضفنا استدراكاً في آخر الكتاب.

هذا هو مجمل ما قمنا به في سبيل إخراج هذا الكتاب على أحسن نحو، فإن كان فيه خطأ أو نقص فمن نفسي، وإن كان فيه كمال فمن الله تعالى ومن أوليائه ﷺ.

سائلين المولى القدير قبول هذا الجهد المتواضع بوافر منِّه وكرمه.

والحمد لله على توفيقه ونعمائه، وصلى الله على محمد وآله.

السيد جواد الموسوي



الصورة الأولى من المخطوطة